اي ذكرت الحمد لاجل التبرك او متبركا بفاتحة الكتاب متعلق
بما قبله اي بما افتتح الله تعالى به كتابه وهو صيغة الحمد فاعل
لانها اي صيغة الحمد المذكورة مع زيادة رب العالمين اخذا من
بعده ابتدا كل امر اي يطلب الابتداء به عند اوله كل
امر ذي بال ابتدا حقيقيا ان لم تسبق البسملة كما هو ظاهر كلام
المولف واضافيا ان سبقته وكلاهما محتمل لدخولها تحت
فاتحة الكتاب وهو الانسب بكلام المصنف ولا يشكل فيه كون
ضمير انها راجعا للصيغة الحمد لان عود الضمير على البعض العام سايغ
ولا يخصصه وخاتمة اي هو عطف على ابتدا اي ولان
صيغة الحمد خاتمة ادعيتهم كما قال تعالى مجاب اي ترجى
اجابته او انها علامة على اجابته لما قيل ان كل دعا مجاب
اما بما دعي به حالا او مالا او بثواب يحصل للداعي دنيوي
او اخروي او دفع ضرر عنه واخرا اي هو عطف على ابتدا
ايضا ولان صيغة الحمد المشتملة على رب العالمين يذكرها المومنون
في الجنة عقب دعواتهم لطلب ما يشتهونه فيها كما اخبر الله عنهم
في قوله واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين دار اي هي
بدل من الجنة واضافتها الى الثواب لكونه سببا في دخولها
او لكونه جزا الاعمال الصالحة اذ لا تقبل الا بفضل الله تعالى احمده
في جملة فعلية مفادها انشا الحمد المتجدد مرة بعد اخرى الى ما لا
نهاية له وهي ابلغ من الجملة الاسمية السابقة المفيدة للانشا
ايضا وان لم تقصد بها الانشا لكون مفادها حمدا واحدا وان كان
فيها الدوام والاستمرار ان وفق بفتح الهمزة للافادة وجود
الحمد المعلق عليه ولا يكون علة الوقوع في مقابلة نعمة وبكسرها
المقتضي

المقتضي لوجود المعلق عليه والتوفيق المراد به هنا صرف
الهمة والمعنى انه يحمد الله تعالى لكونه صرف همته من شاغل الناس
الى ملازمة تعلم الفقه على الصفة التي قد سبق وجودها في الازل
للتفقه وهو اخذ الفقه شيئا فشيئا يقال فقه اذا فهم وزنا
ومعنى وفقه اذا سبق غيره في الفهم وزنا ومعنى وفقه اذا صار
الفقه له سجيته وطبيعته في الدين بكسر الدال المهملة
وهو وضع الهي سايق لذوي العقول السليمة باختيارهم المحمود
الى ما هو خير لهم بالذات لينالوا به سعادة الدارين وهو ما
شرعه الله تعالى من الاحكام على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم
سمي بذلك لكوننا ندين له وننقاد اليه ومرادفه الشريعة لما
ذكر والملة لاملائه لنا على وفق اي مطابقة مراده
الضمير فيه عايد الى الله سبحانه وتعالى واصلي اي اختار صيغة
المضارع المفيدة للانشا من غير احتياج الى قصد خلقه اي
مخلوقه سيد المرسلين ويلزم من سيادته على المرسلين سيادته
على بقية الانبيا وغيرهم بالطريق الاولى القايل هو وصف
لمحمد صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا اي كاملا بشهادة
تنوين التعظيم ومفهوم الحديث ان من لم يتفقه في الدين اي
قواعد الاسلام وما يتصل بها من الفروع فقد حرم الخير وقد دفع
هذا بقولنا كاملا لان له الخير ايضا حيث كانت عبادته في ذلك
صحيحة وفي الحديث اعلام بسعادة المشتغل بالفقه بشرطه
وقد ورد في فضل العلم والتفقه في الدين احاديث كثيرة
لا نطيل بذكرها يفقهه بسكون الها الاولى لمناسبة
الشرط مدة اي فيه اشارة الى تعميم الاوقات بالصلاة والسلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1